

لقاء

فضيلة الشيخ العلامة

أ.د. زبيح بن هادي بن محمد المديني

الشيخ الدكتور

محمّد بن هادي بن محمد المديني



ميراث الأنبياء
Miraath.Net

قام بها فريق التفريغ
بموقع ميراث الأنبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد،

يسرُّ إخوانكم بإذاعة موقع ميراث الأنبياء أن يُقدموا لكم هذا التسجيل الطيب، للقاء

علمي مائع بين الشيخين الفاضلين

ربيع بن هادي المدخلي ومحمد بن هادي

- حفظهما الله تعالى -

والذي تمَّ انعقاده بمكة المكرمة، ليلة الأحد، السابع من شهر ذي القعدة لعام ألف

وأربعمئة وثلاث وثلاثين لهجرة النبي -صلى الله عليه وسلم-

ويسرُّ إخوانكم بمكة الترحيب بشيخنا العلامة ربيع بن هادي المدخلي والشيخ الدكتور

محمد بن هادي المدخلي -حفظهما الله- لنستمع منهما التوجيهات والنصائح الغالية،

فليتفضل شيخنا العلامة ربيع، وأهلاً وسهلاً ومرحباً بالجميع.

الشيخ ربيع - حفظه الله :-

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه،

نسأل الله أن يكون هذا اللقاء الطيب المبارك على أساس العقيدة السلفية والمنهج السلفي، وعلى أساس التحاب في الله، والتواد في الله، والتآخي فيه، أرجو الله أن يكون هذا الاجتماع من هذا المنطلق الطيب.

وإني أوصي نفسي وأبنائي وإخواني الحاضرين بتقوى الله -تبارك وتعالى- في السر والعلن: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ ^(٧٠) **﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾** هذه من ثمار تقوى الله -تبارك وتعالى- وثمار الصدق، **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾** ماذا يترتب على ذلك؟ **﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾** وكان الله غفورًا رحيمًا.

اتقوا الله -أيها الشباب- وراقبوه في السر والعلن يُصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم، وأوصيهم بالاعتزاز بكتاب الله، وبسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- في السراء والضراء، في السر والعلن، في الشدة والرخاء، في كل وقت من الأوقات يراقب المسلم ربه -سبحانه وتعالى- ويتقيه ويخشاه، ويلجأ إليه ويحبه، ويخضع إليه -سبحانه وتعالى- وحده، يُخلص له الدين.

أوصيهم بهذا وأوصيهم بالاهتمام بالتوحيد، علمًا من مصادره الأساسية، وعملاً وتطبيقاً صادقاً صحيحاً لهذه العقيدة الطيبة المباركة التي هي عقيدة الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- ما أرسل

الله رسولاَ إلا للدعوة إلى توحيد الله، ومحاربة الشرك بالله -تبارك وتعالى- والدعوة إلى طاعة الله -سبحانه وتعالى-، وامثال أمره، واجتناب نواهيه، فلنعرف هذا حق المعرفة من كتاب الله، ومن سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ومن كتب سلفنا الصالح الذين اهتموا أشد الاهتمام بالمنهج السلفي وعقائده وأصوله ومناهجه -رضوان الله عليهم-، خلفوا لنا تراثاً عظيماً، نعتزُّ به ويجب أن ننهل منه، - بارك الله فيك - عقائدنا وأخلاقنا وعباداتنا وعلاقاتنا مع بعضنا البعض، خلفوا لنا هذا التراث العظيم في هذه المجالات، فعلينا أن ننهل من كتاب الله، ومن سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ومن هذه المصادر التي نهلت كل ما كرسوا من كتاب الله ومن سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ومن منهج الصحابة الكرام والسلف الصالح -رضوان الله عليهم- .

أوصيهم بالتأخي في الله - تبارك وتعالى - والتحاب فيه، والتواد فيه، والتواصل فيه -سبحانه وتعالى- هذا أمرٌ عظيم والله يرتب عليه جزاءً عظيماً عنده، يقول الله -تبارك وتعالى- يوم القيامة: ((أَيُّنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي)) و ((سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ :
الإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابُّ نَشَأٍ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ -وأرجو أن تكونوا جميعاً من هذا الصنف من الشباب الذين نشأوا في عبادة الله وإخلاص الدين له- وَشَابُّ نَشَأٍ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهُ خَالِيًا فَقَاضَتْ عَيْنَاهُ)) فهذه أبوابٌ سبعة في هذا الحديث ينبغي للشباب أن يطرقها

ويسلكها -بارك الله فيكم- ليحظى بهذه المنزلة العظيمة عند الله -عز وجل- أن يظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله -سبحانه وتعالى-، والظل هذا هو ظل عرش الله -تبارك وتعالى-، بعض الناس يقول إنه ظل الله، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، هذا من إضافة المخلوق إلى الخالق -بارك الله فيكم- مثل ناقة الله، وبيت الله، ورسول الله وأنبياء الله، وأولياء الله بإضافة الخالق إلى المخلوق، ومن هذا -بارك الله فيكم- ﴿وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

الاعتصام بحبل الله أمر ضروري في حياة المسلم لا بد أن يعتصم بحبل الله وهو كتاب الله وسنة رسول الله، يبين هذا رسول الله : ((عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ أَتَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ))
تمسكوا بهذا المنهج العظيم علماً وعملاً وتطبيقاً والتزاماً ودعوةً إلى الله -تبارك وتعالى- ومن هذا المنهج الولاء والبراء في الله -تبارك وتعالى- توالي المؤمنين الصادقين المخلصين المتمسكين بكتاب الله وسنة رسول الله، وتحبهم وتذب عنهم وعن أعراضهم، وادفع عنهم شر وغوائل الكافرين المشركين وأهل الضلال المنحرفين، لأنهم كلهم يستهدفون هذا المنهج السلفي وأهله، هذه الطوائف كلها من كفارها ويهودها ونصاراها، من من من من مبتدعين من روافض من الخوارج من المعتزلة والصوفية من الأحزاب كلهم يحاربون هذا المنهج وأهله فعليكم بمنهج الولاء والبراء، توالون من التزم بكتاب الله وسنة رسول الله وتبرءون ممن خالف هذا المنهج وحاربه.

أسأل الله -تبارك وتعالى- أن يجعلنا وإياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.
وأسأل الله أن يثبتنا على ما نقول ويجعلنا من المخلصين الصادقين فيه إن ربنا لسميع الدعاء.
وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المقدم:

جزى الله شيخنا الشيخ ربيع خير الجزاء والآن يتفضل الشيخ محمد بتوجيه ما من الله به عليه من نصائح وتوجيهات فليتفضل.

الشيخ محمد بن هادي - حفظه الله -:

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله الأولين والآخرين، قيوم السماوات والأراضين، وهو ولي عباده المؤمنين وناصر من نصر دينه وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم - إلى يوم الدين.

وأصلي وأسلم على عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين وحجة على خلق الله أجمعين.

صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد :

فإنه لمن دواعي السرور أن نلتقي في هذه المدينة مكة المعظمة التي حرمها الله يوم خلق السماوات والأرض، ولم يُحرمها الناس،

في هذه الليلة، ليلة الأحد الموافق لليلة السابعة من شهر ذي القعدة من سنة ثلاث وثلاثين وأربعمئة وألف من هجرته -صلوات الله وسلامه عليه- نلتقي في هذه المدينة التي هي أفضل

مدن الأرض على الإطلاق إذ بها بيته ومنها رسوله - صلى الله عليه وسلم - نزل بها نور الوحي أول ما نزل على رسوله - صلى الله عليه وسلم - في غار حراء المعروف:

وثر ومن أرسى ثبيرا مكانه ❀❀❀ وراق لبر في حراء ونازل

- صلوات الله وسلامه عليه - منطلق الإسلام الأول ويأرز إليها الإيمان في آخر الزمان، كما صح ذلك في حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ((لَيَأْرُزُ الْإِيْمَانُ إِلَى مَا بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ مَسْجِدِ مَكَّةَ وَمَسْجِدِ الْمَدِيْنَةِ، كَمَا تَأْرُزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا)) ولا يدخلها الدجال، والحمد لله - جلا وعلا - على ما منَّ به من هذا اللقاء، وأسأله - جلا وعلا - أن يجعله لقاء مباركاً نافعا.

أيها الإخوة في الله إنه والله ما يحز في النفوس، ويعظم في الصدور ما يتعرض له الإسلام من هجمة من أعدائه عليه وعلى أهله وعلى نبيه - صلى الله عليه وسلم - الذي بعثه الله رحمة للعالمين كما قال - جلا وعلا -: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ كنا ضلّالا فهدانا الله به - عليه الصلاة والسلام -.

تعرض هذا الدين وهذا النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم - للهجمة الشرسة من أعداء الكفار، وليس ذلك بغريب عليهم ﴿وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ وفي هذا بشارة من الله - جلا وعلا - بالهداية لمن وفقه، والنصرة لمن آمن بنبيه، ونصر دينه صلوات ربي وسلامه عليه.

﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُتَّصِرُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّا جُنَدْنَا هُمُ الْغَالِبُونَ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا هُمْ

وَأَضَلَّ أَعْمَاهُمْ ﴿﴾ فلهم التعاسة، والإضلال ومن أضله الله -جلا وعلا- فلا تسأل عنه، فهو لاء
 لن يبلغوا من نبيه -صلى الله عليه وسلم- شيئا ﴿﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿﴾ فليس ذلك بغريب،
 فقد استهزىء به -صلى الله عليه وسلم- في حياته، وهذا ليس خاصا بنبينا من عدوه - عليه
 الصلاة والسلام- بل قد شاركه الأنبياء -صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين-، فقد قال الله -
 جل وعز- عن نوح مخبرا بحاله مع قومه: ﴿ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا
 مِنْهُ ﴾، قال الله - جل وعلا- مخبرا على لسان نوح -عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام- في
 الرد عليهم: ﴿ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ
 يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿﴾، هذه بشارة الله -جل وعلا- لأوليائه وأنبيائه ورسله - صلوات
 الله وسلامه عليهم أجمعين-.

والواجب علينا أمة الإسلام أن ننظر في الطريق الشرعي الذي يُردّ به على هؤلاء ولا يسلك
 الإنسان طريق العاطفة العاصفة التي لا يجني منها خيرا وربما جنى شرا، فالله - سبحانه وتعالى-
 مظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون،

وليس ذلك بمستغرب على أعداء الله وأعداء الرسل -صلوات الله وسلامه عليهم- ضد هذا
 النبي وضد هذا الدين، لأن الله -عز وجل- يقول ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى
 تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى ﴾، والآية الأخرى ﴿ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ ﴾،
 والشاهد إخبار الله لنا بأن هؤلاء لا يرضيهم إلا أن نرتد على أعقابنا ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى
 عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ فهذا ليس

بمستغرب من الكفار إذ هم منذ أن فتح الله - جل وعلا - على هذه الأمة ببعثته - عليه الصلاة والسلام - وهم ساعون في هذا المضمار، وكما خيب الله آمالهم في أول الأمر، وعلى ممر العصور فسعيهم في تباب فيما بعد وفي هذه الأيام وفيما بعد، والله الحمد ونحن مطمئنون إلى نصر الله - جل وعلا - لدينه و لرسوله - صلى الله عليه وسلم -، ولكن الذي يحز في نفوس أهل الإسلام الصادقين، مظاهرة أهل الأهواء على أهل الإسلام على أهل السنة، مظاهرتهم لأعداء الله على أهل الإسلام والإيمان وعسكر السنة والقرآن، وهذا قد جرى ما جرى منه كما هو مسطر في التاريخ، فالروافض وأعدائهم والباطنية باختلاف مسمياتهم وفرقهم كل هؤلاء كادوا ويكيدون للإسلام وأهله، يكيدون لأهل السنة والجماعة ولا يرقبون فيهم إلا ولا ذمة - نسأل الله العافية والسلامة - تقتيل، وتشريد، وتطريد، وتغريب، إلى غير ذلك، أسر، تصفية بلغة هذا العصر قل ما شئت، وقد كنا نسمع ما يُقرأ علينا في الكتب أو نقرأ بأنفسنا بعد أن تقدمنا ورأينا أخبار هؤلاء وقرأنا من ضمنها قول قائل هؤلاء: **"ما شئت لا ما شئت الأقدار فأحكم فأنت الواحد القهار"** يعني بذلك الخليفة الفاطمي الباطني فيسميه بالواحد القهار ويقول ما شئت هو الذي يمضي لا ماشاءت الأقدار ثم أباد الله هذه الدولة الخبيثة الدولة الباطنية ولم يعد لها ذكر والله الحمد والآخر الذي وقف ويقول: **"أنا بالله وبالله أنا يخلق الخلق وأفنيهم أنا ما في الجبة إلا الله وما الله إلا من في الجبة"** قبحه الله ويقتل المسلمين تحت الكعبة المعظمة هؤلاء هم القرامطة فعشنا حتى رأينا وسمعنا من يُدعى له الألوهية كفرعون ما علمت لكم من إله غيري فهؤلاء على ممر العصور وكرب الدهور وراثهم باقون وقد كشفهم الله - جل وعلا - لأهل الإسلام والإيمان وعصر السنة

والقرآن بما نقله عن هؤلاء في الأزمان السابقة العلماء الثقات الأثبات ودونوه في كتب التاريخ الموثوقة واليوم نحن نراه ونسمعه، نراه بأمر أعيننا ونسمعه بأذاننا لا إله إلا بشار فقل لأولاء الذين يقولون إن هذه الفرق انتهت فإن في هذا أعظم رد على هؤلاء ما بعد هذا الكفر شيء هذا هو كفر فرعون لعنه الله، فهؤلاء يتوارثهم من يتوارثهم وهم باقون امتحاناً من الله وابتلاء واختباراً، وهؤلاء هم أعوان اليهود والنصارى عبّاد الصليب على أهل الإسلام والإيمان، ولقد سمعت أنا بأذني تحقيقاً يتكلم فيه المتكلم باسم دولة اليهود يتخوف على دولة اليهود الغاصبة في بلاد فلسطين العزيزة نسأل الله - جل وعلا- أن يعيدها إلى أهل الإسلام شاحخة عزيزة ويطهرها من أرجاس الشرك والبدع، يتخوف من ذهاب حكومة باطنية ويقول لا ندري من الذي سيأتينا إن ذهبت حكومة بشار فنحن نخشى من الإسلام الأصولي، سمعت هذا بأذني يعني يخشى من الإسلام الحق فهم آمنون بوجود هؤلاء لأنهم يعلمون أن هؤلاء هم أنصارهم وهم الدفع الأول الذي يدفعون به عن أنفسهم كما قال شيخ الإسلام -رحمه الله تعالى-: "النصارى بلاد الشام والنصيرية بلاد الشام أنهم لما دخل الصليبيون ظاهروهم على المسلمين وركبوا ظهور المسلمين قتلاً وحولوا مساجدهم إلى اسطبلات لخيول النصارى" فليس ذلك بغريب عليهم فهؤلاء الكفرة وأمثالهم لا يُنتظر منهم إلا هذا ونسأل الله - جل وعلا- بأسائه الحسنی وصفاته العلا أن يُطهر بلاد الشام منهم وأن يُعلي راية الإسلام والسنة فيها، بلاد الشام التي كانت تزخر بأئمة الهدى وأئمة السنة في الأعصار الأولى في صدر الإسلام وكذلك في الأعصار التي مرت عليها متعاقبة في عصر شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- والمزي، وابن كثير، وابن القيم، وابن عبد الهادي، والذهبي، وأمثال هؤلاء -رحمهم الله جميعاً- ونحن نرتقب النصر ونصر الله قريب -سبحانه

وتعالى - ولا نياس من روح الله، وأعجب من هذا فهؤلاء أمرهم ظاهر، أعجب من هؤلاء من يزعم السنة وهو يحارب أهلها في كل مجال ويدعي أنه الذي يحمي الراية الوسطية بينما تجده مع الخوارج في مظاهراتهم وفي ساحاتهم، تجده مع المختلطين وأهل الاختلاط ودعاة الاختلاط، قل ماشئت مختلطين، مخلطين، دعاة إلى الخلط والاختلاط تجده معهم ويدافع عنهم ويحسن من أمرهم، ولما كشفه الله إذا به يسكت؟ لا ما يسكت يرفع عقيرته ويزعم أنه قد أذن بالرد عليه، طيب أنت الذي أضللت كثيرا من الناس بمدحك له، أين توبتك؟ أين قول الله -جلا وعلا- ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ ما قال بئس عنهم، قال ﴿وَبَيَّنُّوا﴾ وقوف مع دعوة وحدة الأديان ونحوها ضد أهل السنة والقرآن، ظهور في قنوات الروافض غُرَّت الشياطين، ودعوة الروافض معروفة يظهر في قنواتهم ومع ذلك يزعم أنه سلفي، أي سلفية هذه تظهر في قناة الرافضة، قناة حزب الشيطان وتحارب أهل السنة، وبعد ذلك تزعم أن هؤلاء غلاة، والله لقد برأهم الله من الغلو وما حارب الغلو إلا هؤلاء، فهم أول من وقف لغلاة الخوارج في هذا العصر الحديث مشايخ السنة ودعاة السنة الحقيقيين، شيوخ المدينة هم أول من حارب غلو الخوارج المعاصرين في هذا العصر، وهم أول من حارب غلو المبدعين، المتمثل في الحدادية ومن معها، فلا تركوا غلاة الخوارج من الإخوانيين السروريين القطبيين المعاصرين، ولا تركوا أيضا غلاة المبدعين، أي المبدعين بالباطل، مبدعين لأئمة الإسلام والطاعين في أئمة الإسلام، فوقفوا في وجه غلاة المكفرين خوارج هذا العصر، ووقفوا في وجه غلاة المبدعين بالجهل، فقاموا بنصرة السنة، ولما ركب هؤلاء سلم الضياع والانحلال في صفوف

الإخوان المسلمين، والصوفية، والروافض، ودعاة الأحزاب السياسيين فأنكر عليهم هؤلاء
 الأسيخ رموهم بأنهم غلاة، وهم والله هم القائمون بنصرة الدين حقاً، وما بالوا في هذا بقول
 قائل، ومواقفهم - والله الحمد - شاهدة ناصعة يدعون إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله - صلى
 الله عليه وسلم - يدعون إلى ما كان عليه أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما كان عليه
 سعيد بن المسيب - رحمه الله - والزهري، وعمر بن عبد العزيز، والحسن البصري، وابن سيرين،
 والحمادين، والسفيانين، والنخعي إبراهيم وعلقمة، والأسود، أصحاب ابن مسعود، والأوزاعي،
 ثم بعد هؤلاء أحمد بن حنبل - رحمه الله - ومن كان معه كابن مهدي، وابن المديني، وابن معين،
 والبخاري، ومسلم، وأبي داود، والترمذي، وابن ماجه، والآجري، وعبد الله بن أحمد، وهكذا،
 إلى عصر شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - ومدرسته ممن ذكرت أسماءهم آنفاً، وهكذا
 إلى عصر شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - ومدرسته من أبنائه وتلاميذه
 وأحفاده، كعبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الخبر بن الخبر، وسليمان بن عبد الله بن محمد بن
 عبد الوهاب، والمجدد الثاني عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، والشيخ حسين،
 والشيخ علي، هؤلاء أبناء الشيخ محمد عبد الوهاب، شيخ حمد بن معمر، وهلم جرّاً، إلى الشيخ
 حمد بن عتيق، والشيخ سعد بن عتيق، الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن، عبد الله بن
 عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن، محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف، سليمان بن سحمان
 وهؤلاء وأمثالهم وخاتمهم في هذه البلاد من فحول العلماء شيخ الإسلام في هذه الأعصار شيخنا
 الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمهم الله تعالى جميعاً -، الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله -،

ومحدث هذا العصر على الإطلاق وإن رغمت أنوف حامل راية السنة والحديث وباعث نهضته ومعلي علومه بأمر الله في هذا العصر الشيخ ناصر الدين الألباني -رحمهم الله جميعاً- هؤلاء هم الذين يسرون على طريقهم لأنهم متبعون لا مبتدعون سائرون في ذلك على قول ابن مسعود: "من كان مستنًا فليستن بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة" فنسأل الله - جل وعلا- أن يثبتنا وإياكم.

هؤلاء هم الذين قاموا بنصرة السنة والدفاع عنها والذب عنها وهؤلاء الذين يتهمونهم بالغلو لا نجد منهم إلا الدفاع عن الإخوان المسلمين وعن التبليغ وعن الصوفية وعن الروافض وعن التكفير وللأسف ويزعمون أنهم يحاربون التكفير بل بعد ذلك رأينا في هذه الآونة وللأسف وهذا من أعجب العجب بل هو من نصرة الله لأهل السنة الصادقين رأينا من يزعم أن من لا يبدع جهم بن صفوان فخذ العلم عليه، السلف أطبقوا على كفره واستجهلوا من لم يكفر الجهمية، البخاري في خلق أفعال العباد يقول: "أنا استجهل من لم يكفر الجهمية" إذا كان يعرف أمرهم يستجهل من لم يكفرهم وهذا يقول لا بأس خذ العلم عمن لم يبدع جهماً ما هو الجهمية، جهم رأس الكفر والضلال ويزعم أنه مختص في العقيدة، وأن غيره لا يعرف العقيدة جهم بن صفوان الذي أجمعت الأمة على كفره.

لله زائرة بالليل لم تحف	***	عسس الأمير ومرصر السجان
سارت وكان وليها في سيرها	***	سعر السعدو وليس بالبران
وأنت على وادي العقيق فجاوزت	***	سيقاته حلا بلا نكران
وأنت على الجمرات ثم تيممت	***	ولات الستور وربة الأركان

إن كنت كاذبة الذي حرثتني *** فعليك إثم الكاذب الفتان
 جهنم بن صفوان وشيعته الألى *** جعروا صفات الخالق الريان
 بل عطلوا منه السموات العلى *** والعرش أدخلوه من الرحمن

هذا هو جهنم، وبشر، وجعد، وأمثالهم الجهمية هؤلاء لا بأس تأخذ العلم عمن لم يبدعهم وأعجب من ذلك وأعجب أن يقال إذا كان هذا عالم وعنده علم وعنده سنة وصاحب سنة ومعرفة بالسنة فلا بأس أن تأخذ عليه العلم ولولم يبدع جهنم بن صفوان، أين يكون هذا العالم بهذه الصفات وهذه الشروط، عالم صاحب سنة وعنده علم بالسنة وما يبدع الجهم بن صفوان، والسلف استجهلوا من لم يكفر الجهمية وهذا يدافع عمن لم يبدع جهنم، السلف ما قبلوا تبديع جهنم كما ذكر ذلك الإمام أحمد - رحمه الله -، حينما قيل له في مسألة اللفظ أن قال هذا مبتدع، المبتدع إيش هذا مبتدع هذا قول جهنم، يعني أعلى من مبتدع هذا كفر، وهذا يقول من لم يبدع الجهمية خذ عنه، فهؤلاء والله أشد وأنكى على أهل السنة،

فكما أن أهل البدع أشد على أهل الإسلام من العدو الظاهري الخارجي من الكفار والمشركين، فهؤلاء أشد على أهل السنة من أهل البدع الظاهرين لأن فتنهم في صفوف أهل الإسلام والسنة عظيمة، وفتكهم في صفوف أهل السنة عظيم ولكن الله - جل وعلا - ينصر دينه ويعلي سنة نبيه - صلى الله عليه وسلم - هؤلاء يتبجحون بأنهم يعرفون السنة وأنهم يخدمون السنة وقد مضى على أحدهم ثلاثين سنة في تحقيق كتب السنة وإذا به يأتي كما قال الإمام الشوكاني "بسلة" كسلة الديك بل هي أنجس عندي" فيزعم أن البخاري كان مرجئاً حينما يقول البخاري رحمه الله "المعرفة عمل القلب" فيختلط على صاحبنا الذي يزعم لنفسه ويزعم أن هذه العبارة مثل قول

المرجئة الإيمان هو المعرفة وهذا يدل إن دل على أن العلم لا يؤخذ بالمصاحبة فقط هكذا من غير تعلم لابد من علم.

وإنما التعليم بالتعلم *** والحفظ والترقيق والتفهم

لابد من تعلم، هؤلاء ما تعلموا، نعم، أخذوا الثقافة العامة، نعم، أما تعلم العلم على أصوله ما أخذوه، نعم يحققون لأن باب التحقيق أصبح الآن سلعة وظيفة يتكسب من ورائها فهؤلاء هم وأمثالهم أشد على السلفيين على أتباع السلف الصالح على أهل الأثر أشد عليهم من المبتدعة الظاهرين لأنهم يرفعون راية الوسطية كما يزعمون ويحاربون كما يقولون الغلو ويقعون في هذا الذي ذكرت لكم، الجهمية يقعون فيها مع هذا ومع رءوس الخوارج في هذا العصر ومع هذا كله يزعمون أنهم على السنة وأنهم هم الذين اختصوا في العقيدة، فالمختص في العقيدة يقول مقالته في الجهمية والمختص بخدمة السنة لا يفرق بين قول المرجئة وقول البخاري الذي هو اعتقاد أهل السنة قاطبة، فإلى الله المشتكى وقديماً قيل:

تَصَدَّرَ لِلتَّوْبَةِ كُلُّ مُهَوَّسٍ *** بَلِيرِ سَمَى بِالْفَقِيهِ الْمُرَّسِ

فَصَحَّ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَتَمَثَّلُوا *** بَبَيْتٍ قَرِيمٍ شَاعَ فِي كُلِّ مَجْلِسِ

لَقَدْ هَزَلَتْ حَتَّى بَدَا مِنْ هَزَالِهَا *** كَلَالُهَا وَحَتَّى سَامَهَا كُلُّ مُفْلِسِ

فأي إفلاس بعد أن لا تعرف الفرق بين قول أهل السنة في الإيمان وقول المرجئة، وأي إفلاس بعد أن تخالف إجماع أهل السنة في تكفير الجهمية وعدم قبولهم للتبديع فقط مجرد التبديع، قاموا على صاحبه ولم يرضوا منه إلا بالتكفير فهذا يصل إلى هذا المستوى ويزعم أنه هو الذي على العقيدة

الصحيحة ويدرس العقيدة ومختص في العقيدة، فإذا كان هؤلاء هذا حالهم فأمرهم في التلبس على الناس عظيم فيجب القيام عليهم بنصيحتهم فإن أبوا مثل من ذكرت في هذين المثالين فيجب الاحتساب لله - جل وعز - في نصرته سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإذا علم الله منك الصدق والله ما يخذلك أحد وليهين الله لك من ينصرك ولو دُعيت في حين النصر لك بإذن الله - تبارك وتعالى -.

أسأل الله - جل وعلا - أن يرزقنا وإياكم جميعاً العلم النافع والعمل الصالح والفقه في الدين والبصيرة فيه والثبات على الحق، حتى نلقاه إنه جواد كريم.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد على آله وصحبه أجمعين.

وأنا استميت شيخنا ولكن عذري أن الإخوة قد طلبوا مني الكلمة وإلا والله ما كان لي أن أتكلم بين يدي الشيخ فجزاه الله عنا وعنكم وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء بما يقوم به في نصرته السنة والتأليف في الذب عنها وكسر وقمع من خالفها فهذه هي المنقبة والله، أسأل الله - جل وعلا - أن يثبتني على ذلك وأن يختتم لي وله ولكم جميعاً بخير.

صلى الله وسلم على نبينا محمد.

جزى الله المشايخ خير الجزاء والأسئلة كثيرة نستطيع مشايخنا بعرض بعضها.

الأسئلة:

السؤال:

يقول السائل: لو تفضلتم شيخنا الشيخ ربيع بتفسير قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾

الرد:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه،

الله-تبارك وتعالى- أرسل الرسل أفضل البشر أعلاهم منزلة وأفضلهم أنساباً، اختارهم لدعوة أممهم إلى توحيد الله -تبارك الله تعالى- وكانوا يدعون إلى الله -تبارك وتعالى- بالحكمة والموعظة الحسنة.

الحكمة: هي العلم، فالداعي بالعلم والحجة والبرهان دأب إلى الله بالحكمة، والموعظة الحسنة، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم- أعظم الناس أخلاقاً وأعلاهم علماً وحكمة -عليه الصلاة والسلام- وقد دعا إلى الله -تبارك وتعالى- في مكة والمدينة بالحجة والبرهان وهو أرسخ الناس -عليه الصلاة والسلام- ومع ذلك لا تجدي هذه الحكمة والموعظة الحسنة عند أهل الضلال من الوثنيين، وأهل البدع فيلجأ رسل الله أحياناً إلى القوة سخرُوا من نوح -عليه الصلاة والسلام- وهو يصنع الفلك ﴿قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ ودعاهم إلى الله ألف سنة إلا خمسين عاماً ليلاً ونهاراً، وسراً وجهاراً، بالحجج والبراهين الواضحة والقاطعة ومع ذلك يُصِرُّون على الشرك بالله والكفر به وعبادة الأوثان فاضطرَّ نوح أن يدعُو عليهم قال: ﴿وَقَالَ

نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ فدعى عليهم فأهلكهم الله - تبارك وتعالى - أهلكهم بالطوفان، وقال الله فيهم الخبثاء: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْعَى﴾ كم صبر عليهم نوح وعلى كذبهم يسخرون منه ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ بجانبهم الجبناء الخبثاء في دعوتهم إلى الله وإلى التوحيد بالسُّخْرية وكذلك ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ فيضطرَّ حينئذ الرُّسُولُ الكريم من الرُّسُلِ الكرام - عليهم الصَّلَاة والسلام - أن يشتدَّ عليهم والرُّسُول - عليه الصَّلَاة والسلام - كما قال الشاعر:

دعا المصطفى وهرا بمئة لم يجب ❀❀❀ وقد جانا منه جانب وخطاب

فلما دعا والسيف سلط بلفه ❀❀❀ له أسلموا واستسلموا وأتابوا

وقد يضطرَّ الدَّاعية يدعو إلى ربه بالحكمة والموعظة الحسنة لكن يواجه مواقف تضطره إلى أن يقول بشدة ويتكلم بشدة - بارك الله فيك - وإذا تكلم بشدة السلفي دعا إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة دهرًا ثم اشتدَّ في بعض المناسبات مسحوا كلَّ جهوده هذه وصبره وحلمه وحكمته دفنوها تمامًا وأظهروا أنه مُتَشَدِّد - بارك الله فيكم - الشدة في بعض الأحيان مطلوبة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ بارك الله فيكم الله - سبحانه وتعالى - دَعَاهُ إلى أن يشتدَّ على أعدائه من الكُفَّارِ والمنَافِقِينَ لماذا؟ دعاهم، ودعاهم، ودعاهم باللين والحكمة فما بقي إلا السيف واللسان الصَّارِمُ والعمل الحَاسِمُ،

وَأَنَا أَظُنُّ أَنَّ السَّائِلَ والله أعلم رَأَى أَنَا نَأْخُذُ الْكَلَامَ بِشِدَّةٍ، فسأل هذا السُّؤال يدعونا إلى الحِكْمَةِ، والله أعلم، هَدَاهُ اللهُ تَارَكَ مِنْهَجَ الْأَنْبِيَاءِ - عليهم الصَّلَاة والسلام - وَمِنْهَجَ السَّلَفِ الصَّالِحِ،

الصحابه كانوا قد يشفدون إذا دعت الحاجة إلى ذلك، يلينون، ثم قد يشفدون -بارك الله فيك-، وإذا قرأت للسلف الصالح في بعض ما كفوه قد ترى عندهم شدة، وكان حماد بن أبي سلمة شديداً على أهل البدع والضلال، فكانت مزية، هذه الشدة مزية من مزاياها، وكان أئمة الإسلام مثل أحمد بن حنبل وغيره يجعلونه مقياساً لأهل الباطل، يميزونه به أهل الباطل

"إذا سمعت الرجل يطعن في حماد بن سلمة فاتهمه على الإسلام"، وجعلوا من أئمة الإسلام مقاييس فارقة بين أهل السنة وبين أهل الضلال، نسأل الله أن يرزقنا وإياكم الحكمة، فالحكمة هي العلم، والدعوة إلى الله باللطف، والحكمة وهذا الصبر الجميل ثم عند الشدة لا يُلام إذا اشتد الإنسان في مواجهة أهل الباطل، نسأل الله أن يوفقنا وإياكم في دينه، إن ربنا سميع الدعاء

المرور:

طيب نسأل الشيخ محمد، يقول السائل: هل يبدأ الطالب في دراسة الفقه بكتب الفقهاء أو بكتب أحاديث الأحكام؟

الرد:

هذا السؤال يكرر دائماً، وأنا أذكر أن بدايات تكراره بكثرة كان بالضبط، بدايات ظهور هذا السؤال، بدايات ظهوره بكثرة يوم أن ظهر الحداد، وتكلم على كتب الفقه، ونال ما نال منها، الحداد ومن جماعته ومن تبعه على ذلك من جماعته، فالسؤال كان من قبل يأتي لكن على أوقات، وقد كثر السؤال عنه، وعلى كل حال إجاباتنا القديمة هي اليوم ما تغيرت، كلاهما طريق مسلوكة هذا وهذا، فيتفقه عليهما جميعاً، الفقه هو الكتاب والسنة، والأخذ بكتاب الله وسنة رسول الله -

صلى الله عليه وسلم - على الطريق الصحيحة في التفقه، هذا لابد أن يقرأ فيه الإنسان كتب أصول الفقه على يد شيخٍ مُتَقِنٍ في هذا الفن، فيتمرس ويتدرب على كيفية التفقه الصحيح، ويقرأ في كتب الفقه وخصوصا الكتب التي تُعنى بذكر الأدلة فسواء أخذ بهذا أو بهذا، فهما طريقتان مسلوكان، وموقفنا من كتب الفقه المذهبية التي صُنفت في فقه المذاهب، أنا قد نقلته قديماً لما جاءت شيء من الفتنة في هذا الباب، في كتاب الإقناع، ذكرت كلام العلامة الشيخ سليمان بن العلامة عبد الله بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب -رحمهم الله جميعاً-، وأدخلهم الجنة بغير حساب ولا عذاب.

فالشيخ سليمان في كتاب العزيز الحميد أورد على نفسه سؤالاً وأجاب عليه في هذا الباب قال: "فإن قلت كيف تُقرأ هذه الكتب في الفقه، كتب المذاهب كيف يُستفاد منها" فقال: قلت "هي بمثابة كتب الآلة التي يُستعان بها على فهم كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-"

يعنى تعرف كيف الفقه، تتفقه من خلال الأدلة، أمّا أن تجلد عليها وإذا قيل لك الدليل في كذا، قلت: المذهب كذا، أو الكتاب الفلاني كذا، قال: فهذا يُخشى عليه أن ينطبق عليه أو أن يكون ممن قال الله فيهم ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾

فإذا تفقه الإنسان على كتب الفقه التي ذكرنا فلا بأس هذا طريق مسلوكة وإذا تفقه على كتب متون الحديث على ما هو شائع العمدة ونحوها "عمدة الحديث" هذا أيضاً طريق مسلوكة، المقصود هو الفقه الصحيح الذي قال النبي -صلى الله عليه وسلم- في صاحبه ((مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ))

والإمام أحمد - رحمه الله - يقول: "عجبت لقوم عرفوا الإسناد وصحته يتركون الحديث ويذهبون إلى رأي سفيان ويقول رأي مالك والأوزاعي وسفيان كله رأي وهو عندي سواء إنما الحجة في الآثار" فهذا الذي يجب على طالب العلم يتفقه سواء بهذا أو بهذا ولكن إذا ظهر له الدليل عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في المسألة لا يجوز له أن يعدل عنه لقول أحد كائنًا من كان.

نعيب للشيخ ربيع - حفظه الله -

يتخذ من كتب الفقه واللغة والأصول يتخذ منها آلة لفهم كتاب الله وسنة رسوله. الهدف الأول والغاية فهم كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - والتفقه فيهما ويتخذ هذه وسائل تساعد على فهم كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -.

الرد:

جزاكم الله خيراً، يقول السائل هل تطبق قواعد الجرح والتعديل كلها في هذا العصر؟

الشيخ ربيع - حفظه الله - : لن السؤال؟ أجبههم يا شيخ محمد

الشيخ محمد - حفظه الله - : لا أبدا

الرد:

إذاً في زيادة في الجرح والتعديل..... في هذا العصر، كتب الجرح والتعديل سابقة وقواعدها قد لا تنفي بما يستحقه هؤلاء بهذا الأصل من أهل الضلال، فهم لا يطبقون هذا المذهب ويكون منه ويريدون إلغاءه ويأصل الأصول لإبطاله، ناس يدعون السلفية هذا منهجهم تأصيل أصول نصيح ولا نجرح يريدوا منهجاً واسعاً أفيهِ، لا يريدون جرح أهل البدع حتى أهل وحدة الأديان لا يريدون نقضهم، ولا يريدون بيان الحق كأنهم أذئابٌ هؤلاء ومأجورين معهم -بارك

الله فيكم- فالجرح والتعديل أمر ضروري لا يميز بين أهل الحق والباطل والضلال والهدى إلا من خلال هذا المنهج أصوله وقواعده وتطبيقاته، استخدمه السلف والقرآن مليء بالجرح والسنة كذلك، الجرح والتعديل موجودة في كتاب الله تمام مع الأنبياء ومع صالح المؤمنين فعلوه في الكافرين، في المنافقين، في المجرمين، وفي الفاسقين -بارك الله فيكم- فعلوا فيهم، هذا أمر شرعه الله تعالى- تبارك وتعالى- وهو أصل للولاء والبراء، والولاء والبراء أصل عظيم من أصول الإسلام، ولا يتحقق إلا إذا طبقنا هذا المنهج، دعايات كثيرة ضد هذا المنهج الأصل الذي هو سلاح أهل الحق على أهل الباطل في كل زمان ومكان -بارك الله فيكم- فلا يحاربه إلا أهل الأهواء والضلال يعنى يقال: "يكاد المجرم أن يقول خذوني" يخاف أن تمسه هذه القواعد، وتفضح حقيقته ومنهجه فيحارب منهج أهل السنة والجماعة في الجرح والتعديل، والله أهل البدع ما حاربوا الجرح والتعديل في خلال السنوات هذه كلها مثل ما حاربوا هؤلاء المنتسبين إلى السنة كذباً وزوراً ولا أصولاً ضد هذا المذهب -بارك الله فيكم- فافهموا هذه الأمور وأدركوها.

تعليق للشيخ محمد -حفظه الله- :

أحب أن أضيف في الجرح والتعديل، الجرح والتعديل قام وباقي على ثلاثة جوانب:

الأول: لحفظ سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من الكذابين الوضاعين، ومن أهل الأهواء الذين كانوا إذا اهتوا شيئاً جاءوا ووضعوا فيه حديثاً كما ذكر الشافعي - رحمه الله وغيره- وهذا الجانب ما يتعلق بالرواية بدأ عند ظهور الفتن.

عليهما قرأ لطلق الوحيان



فسنة النبي وحي ثانٍ

فانتقر الراوي إلي الرواية



ليعلم المروود من مقبول



ولبس إفك المحرثين بالسنن



لحرمة الدين ونصح الأمة



حتى صفت نقية كما ترى



لغيرهم فأصلوا أوصولا



بعلم المصطلح



وإنما طريقها الرواية

لصحة المروي عن الرسول

لأسيما عند تظاهر الفتن

فقام عند ذلك الأمة

فخلصوا صحيحها من مفترى

ثم إليها قريبا الوصول

و لقبوا ذلك

وعلم المصطلح أخصر التفاسير فيه والتعريفات له أنه علم بقوانين يعرف بها أحوال الراوي والمروي، أو معرفة حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد، هذا جانب.

الجانب الثاني: ما يتعلق بالطعن في أهل البدع، فالجرح والتعديل قائم وهو ضميمته إلى مسألة الضبط والصدق والعدالة،

فإن العدالة: هي استقامة الدين والمروءة من الخوارم، استقامة دين الإنسان ومروءة الإنسان، وأدخلوا هذا الباب، باب الديانة، باب أهل البدع مع الرواية للأمر الذي ذكرته قبل قليل، حتى يعرف المبتدع ومتى تقبل روايته، ومتى ترد يفصل فيها، ونحو ذلك، هل روى ما يؤيد بدعته، لا يؤيد بدعته إلى غير ذلك، فتجد هذا وهذا بينهما تلازم فيقولون ثقة ناصبي، ثقة خارجي، ثقة قدري، ثقة مرجعي، وهكذا، وبعد ذلك بقية الألفاظ الأخرى التي ليس فيها تركيب، صدوق، صدوق يخطي، سيء الحذر، هذه ليس فيه تركيب بين الضبط وما بين الديانة، ويأتيك مثل هذا صدوق، صدوق يخطي، صدوق يهم، يهم كثيرا له أوهام، ضعيف، مضطرب الحديث، منكر الحديث، ونحو ذلك، هذا يتعلق بجانب الضبط في الرواية البحتة، هذا النوع انتهى وما انتهى

كيف؟ إن أردت به تدوين الرجال الذين يبنى عليهم الحكم لصحة الحديث فقد انتهى لأن عصر الرواية انتهى، وإن أراد أنه خلاص ما عاد يُذكر فهذا يكذبه الواقع، نحن الآن نقول هذا حديث ضعيف علته فلان وهو في القرن الثاني نتكلم فيه وقد ما عاد له وجود إلا عجب الذنب، فنحن الآن نتكلم فيه وقد صار تراباً، هل نحن نتكلم فيه تشهياً ولا حفظاً لسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

واقرأ كتاباً يغير الاصطلاح به ❁❁❁ تدرس صحيح من الموصوف بالسقم

تعرف الضعيف من الصحيح فمن هذه الناحية ما انتهى باقٍ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ما اشتغل أهل الحديث بالذب عن سنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - فإنهم يحتاجون وإلا لماذا نقرأ هذه الكتب في الرجال ونحكم على الأسانيد باقى الكلام فيهم من هذه الناحية باقٍ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

الجانب الثالث: ما يتعلق بجرح الشهود الآن في الدينار والدرهم، يأتي الشاهد عند

القاضي ليشهد على فلان أنه ظلم فلانا، أو أخذ ماله فيطعن في هؤلاء الشهود بأنهم إيش؟ غير عدول، من أجل إيش؟ من أجل الدينار والدرهم في أمور الدنيا، دينار ودرهم يجرح الشهود لحفظ حقوق الناس، أفلا يستحق أهل الأهواء والبدع الذين قد أخبرنا النبي - صلى الله عليه وسلم - بأنهم باقون إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، إلى أن تأتي الساعة، النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: ((لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ))، وبدأ بالمخذل، فالمخذل قد يكون معك ولكن يخذلك، هذا أشد، ((أَوْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ)) فالعراك بين أهل السنة والجماعة ورثة النبي - صلى الله عليه وسلم - هؤلاء باقٍ

بينهم العراك هم وأعداء السنن الذين افترقوا وفارقوا السنة والكتاب، فأنت بحاجة إلى أن ترد عليهم وتكشف عوارهم وتبين انحرافهم، فأيتهم أولى بالله، جرح الناس لحفظ دين الله، أو جرحهم لحفظ الدينار والدرهم! لحفظ دين الله -جل وعلا-، فما دامت هذه الطائفة الناجية المنصورة باقية إلى قيام الساعة وهي وخصومها في عراك فهي محتاجة إلى هذا السلاح وهذا من أعظم أسلحتها وأخصه ما يقوم به إلا أهل الحديث، يطعن في أبيه يقول: ضعيف، شيخ لا تروا عنه، وهذا يطعن في ابنه لا يبالى، لم؟ المقصود حفظ دين الله -تبارك وتعالى- فإذا كان هذا على هذا النحو فالجرح والتعديل باقٍ وإن رغمت أنوف من لا يريده الآن، وهذا إنما يؤخذ من أهل الاختصاص والمعرفة به، هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية هؤلاء الذين يحاربونه يجرحون أهله ويطعنون فيهم فما الذي جعل جرح أهل السنة فيهم غلوًا وتجريحًا هؤلاء طائفة الجراحين ولم يجعلهم هم وهم المبطلون لم يجعلهم جراحين، كيف صار أهل السنة جراحين بهذا اللفظ يقولونه وهم حينما يطعنون في أهل السنة لا يصيرون جراحين، هذا ذكرني بنكتة، قال: ما فعل أبوك بحماره؟ قال الرجل: باعه، قال له: ما شاء الله كيف قلتَ باعه؟ قال له أنت لماذا قلتَ بحماره، قال: الباء حرف جر، قال له: ما شاء الله باؤك تجر وبائي لا تجر! تمامًا هؤلاء باعه باؤهم تجر وهي في غير موضعها، وباء بحماره التي هي الجارة أصلاً؛ لا تجر، فسبحان الله العظيم!

يُقضى على المرء في أيام محنته * حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن**

فهذا الذي أحببت أن أوضحه في هذا وإلا كلام شيخنا هو القاعدة، والأصل في هذا.

تعليق الشيخ ربيع - حفظه الله - تعالى:-

الله يبارك فيكم في نكتة يعني الرواية باقٍ فيها الجرح والتعديل إلى الآن، الرواية نفسها ما انتهت كما يقول بعض الناس إنها انتهت بالقرن الثالث، لا نجد العلماء إلى العهد القريب يستخدمون الجرح والتعديل فلا يقبل رواية ولا يقبل كتاباً إلا من ثقة، ويشترطون في من يقرأ وهو لا يفقه لكنه غير صادق لا يقبلون منه ولا ثقة لا يقبلون منه، يقرأ الحديث البخاري أو مسلم أو غيره وهو غير فقيه فيه لا بد أن يكون حوله من العلماء الثقات يعدلونه ويثبتون إسناده ويثبتون رواياته، فالجرح والتعديل إلى الآن باقٍ في نقل سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحاديث وكتب باقٍ إلى الآن، ولهذا تجد الذهبي يجرح -بارك الله فيك- في شيوخ عصره من حملة الحديث يجرح فيهم، ابن حجر كذلك، ومن بعدهم إلى وقتنا هذا، فالجرح والتعديل باقٍ رواية ورأيًا وفي أهل البدع باقٍ، الجرح باقٍ إلى الآن، هؤلاء -بارك الله فيك- كل هدفهم أن يكفوا أهل السنة عن بيان الحق وعن نقد أهل البدع والباطل والضلال، وعن نقد الكذابين والفاسقين، يريدون هذا، يريدون فوضى في الميادين الإسلامية كلها -بارك الله فيكم-، يريدوا أن يسرحوا ويمرحوا بباطلهم وخرافاتهم وأساطيرهم،

فالشاهد تكلم الأخ محمد في الجرح والتعديل ووفاه حقه لكن بقيت هذه النقطة فأحببت توضيحها -بارك الله فيكم-، وأنَّ حتى في مجال الرواية الجرح والتعديل باقٍ، فلا نقبل حديثاً أو كتاباً إلا من أيدٍ نظيفة من الثقات المقبولين الأئمة على دين الله -تبارك وتعالى-

الرد:

جزاكم الله خيرا، يقول السائل أشعر بتقصير في طلب العلم فهل من توجيه؟

الرد:

للشيخ محمد - حفظه الله -

أما ما يتعلق بالسؤال وهو ما ذكر أخونا السائل من أنه يجد ضعفاً في العلم في همته وكيف السبيل إلى علاج ذلك؟

● أولاً:

أن يدعو الله - جل وعلا - أن يفتح عليه وأن يشرح صدره بالدعاء سبب عظيم، عليه أن يكثر من الدعاء "رب اشرح لي صدري"، "رب زدني علماً"، قال - جل وعلا - لرسوله - صلى الله عليه وسلم -: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ فكان - صلى الله عليه وسلم - بعد نزول هذه الآية يكثر من قوله "رب زدني علماً، رب زدني علماً"، فعليك أن تنطرح بين يدي الله وأن تسأله - جل وعلا - أن يفتح عليك وأن يحب إليك العلم وأن يشرح صدرك هذا أولاً.

● وثانياً:

عليك أن تسلك الأسباب المعينة فمن ذلك تقوى الله - جل وعلا - فإن التقوى لها الأثر العظيم ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ فإذا اتقيت الله - جل وعلا - قذف لك النور في قلبك وفتح

عليك

● ثالثاً:

عليك أن تصحب أهل المهمة العالية الذين أخذوا أنفسهم بالجد والحزم والعزم

فَإِنْ أُرِوتَ رُقِيًّا نَحَرَ رُتَبَتِهِمْ ❁❁❁ وَرُمْتَ مَجْرًا رَفِيعًا مِثْلَ مَجْرِهِمْ
فَاغْمَزْ إِلَى سُلَمِ التَّقْوَى الَّذِي نَصَبُوا ❁❁❁ وَاصْعَدْ بَعْزِمٍ وَجَدَّ مِثْلَ جَدِّهِمْ
وَأَجْهَرْ بَعْزِمٍ قَوِيٍّ لَّا انْتِثَاءَ لَهُ ❁❁❁ لَوْ يَعْلَمُ الْمَرْءُ قَدْرَ الْعِلْمِ لَمْ يَتَم

أبذل كل ما تستطيع في هذا وعليك بمصاحبة الأقوياء الجادين، وإياك أن تنزل إلى من هو مثلك أو دونك من الضعفاء، لأن هؤلاء يهبطونك فاصحب الماجد القوي في هذا الجانب فإنك تنتفع به فعليك بذلك، وأيضاً احرص في هذا الجانب على

● الأمر الرابع:

وهو الاختيار للمعلم والمتن فإن العلم لا يمكن أن تأتي عليه كله، صعب ولو عمرت ما عمرت، فاختر من كل فن أحسنه كتباً متوناً ثم تقرأها على المفيد الناصح، المفيد الذي يفيدك في علمك هذا الذي تقرأ المتن عليه، والناصح الذي يبتدئك بالنصيحة إن رآك بحاجة إليها وإن لم تسأله،

وَمَا حَوَى الْغَايَةَ فِي أَلْفِ سَنَةٍ ❁❁❁ شَخْصٍ فَخَزَ مِنْ كُلِّ فَنٍ أَحْسَنَهُ
بِحِفْظِ مَتْنٍ جَامِعٍ لِلرَّاجِعِ ❁❁❁ تَأْخُذُهُ عَلَى مَفِيرٍ نَاصِحٍ

فلا بد من اختيار والانتخاب فخذ المشهور وإياك والمغمور

➤ **وثانيًا:** تأخذه على المفيد الذي يفيدك في هذا الفن وعلى الذي ينصح لك بما يراه إذا رأى ما هو أولى منه

➤ **وثالثًا:** لا بد في هذا من الحفظ فالمحفوظ وإن قل ينفع الله به، فهو الذي يبقى في القلوب ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ فمدح الله هذه الأمة بأن علمها في صدورها

علمي معي حيثما يمتد ينفعني ❦❦❦ قلبي وعاء له لا بطن صدوق
 إن كنت في البيت كان العلم فيه معي ❦❦❦ أو كنت في السوق كان العلم في السوق
 تثب العلم وتلقي في ❦❦❦ سفر ثم لا تحفظ لا تفلح قط
 إنما علمك ما تحفظه ❦❦❦ مع فهم وتوثق من غلط

وأحسن ما يكون من الأسباب التي تعين بعد توفيق الله على الحفظ شرح الشباب ومداومة النظر، أن يكون الإنسان جادًا في أول عمره وشبابه فإن مرحلة الشباب مرحلة قوة الحافظة فإن البخاري-رحمه الله تعالى- سئل عن أعظم سبب أو عن سبب حفظ العلم قال: "شرح الشباب ومداومة النظر" فالمداومة للنظر في الكتاب يورثك الحفظ أو قريبًا من الحفظ، استظهار في الغالب، تستظهر أكثره تستحضر أكثر مما يغيب عنك فلا بد من ذلك، وشرح الشباب سن الصغر مهم جدًا، فعليك في أول أمرك إذا كنت في صغرك في أول شبابك أن تركز على الحفظ كتاب الله سنة النبي-صلى الله عليه وسلم- المتون المعتبرة المحررة عند أهل الإسلام في جميع الفنون ولهذا "العلم في الصغر كالنقش في الحجر، والعلم في الكبر كالكتابة على الماء"

هذا من حيث الجملة، وإلا تعلم أصحاب النبي-صلى الله عليه وسلم- وكانوا كبارًا لكن الفرق بيننا وبينهم أن الحافظة عندهم ليست كالحافظة عندنا فأذهانهم وقادة وذاكرتهم

سيالة والحافطة قوية عندهم - رضي الله تعالى عنهم - فاليوم الشواغل كثيرة والهموم كثيرة والأسباب المحاربة للحفظ أكثر وأكثر فنحن ننصح الطالب في صغره وفي أول شبابه يركز على الحفظ لأن الحسن البصري يقول هكذا كما سمعتم "العلم في الصغر كالنقش في الحجر، والعلم في الكبر كالكتابة على الماء"

أَرَانِي أَنْسَى مَا تَعَلَّمْتُ فِي الْكِبَرِ وَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا تَعَلَّمْتُ فِي الصَّغَرِ
وَلَوْ فَلَقَ الْقَلْبَ الْمُعَلَّمُ فِي الصَّبَا لَأُلْقِيَ فِيهِ الْعِلْمُ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ
وَمَا الْعِلْمُ بَعْدَ الشَّيْبِ إِلَّا تَعَسُّفٌ إِذَا كُلُّ قَلْبٍ الْمَرُءِ وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ
وَمَا الْمَرُءُ إِلَّا اثْنَانِ عَقْلٌ وَمَنْطِقٌ فَمَنْ فَاتَهُ هَذَا وَهَذَا فَقَدْ وَتَرَ

فنسأل الله - جل وعلا - أن يعين أخانا وأن يوفقنا وإياه جميعاً لسلوك هذا الطريق إنه جواد كريم،
وصلى اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

نعقيب للشيخ ربيع - حفظه الله تعالى - :

ومما يساعد على الحفظ العمل والتطبيق كان السلف يستعنون على حفظ معلوماتهم بالعمل، لأن الإكثار من الحفظ بدون عمل - بارك الله فيك - لا ينفع فيما يرسخ والله أعلم الحفظ في قلب الإنسان هو أن يعمل، ويشير أحمد بن حنبل إلى هذا، من استعان على الحفظ بالعمل، إذا بلغك الحديث فاعمل به، النص النافع فاعمل به، وإذا كان نهياً فاجتنبه وعلى بالك دائماً أن هذا
وأن رسول الله قد نهى عنه وأن الله قد نهى عنه وما شاكل ذلك
والله يوفقنا وإياكم.

جزى الله مشياخنا على هذه النصائح الطيبة والتوجيهات المفيدة والتنبيهات اللطيفة ونأمل من الإخوة التفضل للعشاء وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الشيخ محمد - حفظه الله -:

يذكرني الحر هذا وإن كان الحمد لله نحن في نعمة، أقول الحر هذا يذكرني بمكة بما كان من حال عبد الله بن وهب القرشي - رحمه الله - فقد كان عالم مكة في زمانه، وكان ذا رحمة بالطلبة وحب لهم، فكان في موسم الحج إذا جاء موسم الحج، ونحن الآن فيه فطلبة الحديث بمكة كانوا يأتونه وحلقته كبيرة وكان من شدة الحر بمكة يلبس مدرعة خفيفة قطناً ثم يأمر بكرسيه فيخرج من برزة أمام الدار وترش ويده مهفة من حر مكة، يقول للطلبة اذهبوا وجولوا ودوروا أولاً على الشيوخ الذين وفدوا لمكة للحج وأنا باقٍ لكم قال فيأتونه من آخر الليل فيقعد لهم فيملي عليهم - رحمه الله ورحمهم جميعاً ورحمنا وإياكم - وسلك بنا وبكم طريقهم إنه جواد كريم.

وصلى اللهم وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

miraath.net



وجزاكم الله خيراً.